

أضواء البيان

@ 129 .

وقول الآخر : وقول الآخر : % (أضمُّ عن الأمر الذي لا أريده % وأسمع خلقاً حين أريد) %

وقول الآخر : وقول الآخر : % (قل ما بدا لك من زور ومن كذب % حلمي أضم وأذني غير صماء %) .

ونظائر هذا كثيرة في كلام العرب من إطلاق الصمم على السماع الذي لا فائدة فيه . وكذلك الكلام الذي لا فائدة فيه ، والرؤية التي لا فائدة فيها . .

الوجه الثالث أن إذا قال لهم : { اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا } وقع بهم ذلك العمى والصمم والبكم من شدة الكرب واليأس من الفرج قال تعالى : { وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ } وعلى هذا القول تكون الأحوال الخمسة مقدرة : أعني قوله في (طه) : { وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى } وقوله فيها : { لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى } وقوله في (الإسراء) : { وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى } وقوله في (الأعراف) : { وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى } وأظهرها عندي الأول : وإنا تعالى أعلم . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { فَذَسَّيْتَهُمْ } وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْصَى من النسيان بمعنى الترك عمداً كما قدمنا الآيات الموضحة له في هذه السورة الكريمة في الكلام على قوله : { فَذَسَّيْتَهُمْ } وَلَمْ نَجِدْ لَهُمْ عَزْماً . قوله تعالى : { وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه يجازي المسرفين ذلك الجزاء المذكور . وقد دل مسلك الإيماء والتنبيه على أن ذلك الجزاء لعله إسرافهم على أنفسهم في الطغيان والمعاصي ، وبين في غير هذا الموضع أن جزاء الإسراف النار ، وذلك في قوله تعالى : { وَأَنَّ الْأُمُوسِرَفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ } وبين في موضع آخر : أن محل ذلك إذا لم يُنْصَبُوا إلى الله ويتوبوا إليه ، وذلك في قوله : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ } إلى قوله : { وَأَنْزِلُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ } . قوله تعالى : { وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى } .